نجتمعُ اليومَ ضِمْنَ فَعاليّاتِ المِهْرَجانِ اللُّبنانيِّ للكتابِ في دورتِه الخامسةِ وَالثّلاثينَ دورةِ غريغوار حدّاد، الَّذي تُنظِّمُهُ الحركةُ الثّقافيّةُ– أنطلياس.

والمُناسبةُ تكريمُ أعلامِ الثّقافةِ في لبنانَ والعالمِ العربيِّ.

بدايةً لا بُدَّ من توجيهِ الشُّكرِ إلى الحركةِ الثّقافيَّةِ– أنطلياس، لِسَعْيِها الحَثيثِ وَالدّؤوبِ لِضَمانِ استمرارِ هذا الحدثِ الثَّقافيِّ السّنويِّ رُغمَ ما تُعانيهِ صِناعةُ الكُتُبِ مِنْ تَراجُعٍ على مُستوى العالَمِ العَرَبِيِّ، والذي يَعْكِسُ تَراجُعَ نِسبَةِ القِراءيّةِ وضُمورِ الحَركاتِ الثّقافيّةِ وَالمَعرِفيّةِ على امْتدادِهِ.

نحنُ اليومَ بِأَشَدِّ الحاجَةِ إلى تكريمِ الثّقافةِ وَالعِلْمِ وَالمَعْرِفَةِ، لأنّ مُجتمعاتِنا العربِيَّةَ تَزدادُ بُعدًا يومًا بعدَ يومٍ، عَنِ الفِعْلِ والتّفاعُلِ مَعَ هَذِهِ المَيادينَ. وَبِسَبِبِ ذلكَ يُضافُ عامِلُ تَلَوُّثٍ جَديدٌ إلى العَوامِلِ الأُخرى الَّتي تُلَوِّثُ الهَواءَ الَّذي نَتَنَفَّسُه في لُبنانَ أَو في العالَمِ العَرَبِيِّ.

مُعين حدّاد هُوَ المُكَرَّمُ اليَوْمَ. وَهْوَ يَسْتَحِقُّ هذا التَّكريمَ بِجَدارَةٍ.

وَبِما أَنّه تَمَّ تكليفي، وَأنا أَتَشَرَّفُ بِذلك، أن أكون المُقَدِّمَ لِهَذِهِ الجَلْسَةِ، فَسَوْفَ أوجزُ في الكلام، رَغم أَنَّ الشَّخصَ والمَقامَ يَحْتَملانِ وَيُغْرِيانِ بِقُوّةٍ في قَوْلِ الكَلامِ المُطَوَّلِ.

<u>شَخْصُهُ</u>: مُعين حدّاد تَرَعْرَعَ في عكّار الفِلاحَةِ وَالزِّراعةِ، حالُهُ مِثْلُ حالِ الكثيرينَ مِنّا، أَبْناءُ الأَرْيافِ الَّذين احْتَضَنَتْهُمُ الجامِعَةُ اللُّبْنانِيَّةُ وَكُلِّيَّةُ التّربيةِ تَحْديدًا، وَأَعْطَتْهُمْ الفُرْصَةَ لِيَتَعَلَّموا وَبَعْدَ ذَلِكَ لِيُبْدِعوا ... في مَجالاتِ

تَخَصُّصِهِمْ وَفي كَثيرٍ مِنَ المَجالاتِ: من ثقافةٍ وأدبٍ وَشِعْرٍ وَسِياسَةٍ وَصَحافَةٍ وَأعْمالٍ أَيْضًا ...

اختصاصُه: الجُغرافيا: وَالجُغْرافِيُّ في بِلادِنا عادَةً ما يَنْحَصِرُ عَمَلُهُ في عِلْمِ التَّدْريسِ، وَلكِنَّ مُعين وَقِلَّةً مِنْ أَمْثالِهِ اسْتَخْدَموا عِلْمَ الجُغْرافْيا لِدِراسَةِ أَحْوالِ مُجْتَمَعاتِنا وَفَتَحوا فَضاءاتٍ جَديدَةً في مَجالِ البَحْثِ العِلْمي.

ما مُساهَماتُ مُعين حَدّاد العِلْمِيَّةَ وَالأَكاديمِيَّةَ وَالثَّقافِيَّةَ كَيْ يُكَرَّم؟

- نَقَلَ النَّصَّ الجُغْرافِيَّ مِنَ السَّرْدِ وَالوَصْفِ إلى نَصٍّ مَعْرِفِيٍّ مَبْنِيٍّ على إشكاليّاتٍ ذاتِ هَوِيَّةٍ جُغرافيَّةٍ واضِحَةٍ وَمُحَدَّدَةٍ.
- عَمِلَ وَيَعْمَلُ على إِحْلالِ قَطيعَةٍ مَعْرِفِيَّةٍ بين الجُغرافيا المُتَشَظِّيَةِ وَالمُوَزَّعَةِ على المَيادينِ المُتنوِّعَةِ، أَيْ جُغْرافيا مِنْ كُلِّ بُستانٍ زَهْرَةٌ، تقولُ كلَّ شيءٍ ولا تقولُ شَيئًا من جِهَةٍ، وَجُغْرافيا جَديدةٍ هادِفَةٍ إلى إنتاجِ قِيَمٍ عِلْمِيَّةٍ مُضافَةٍ وَمُتَمَيِّزَةٍ من الحُقولِ المَعْرِفِيَّةِ المُتواصِلَةِ مَعَها في هذا السِّياقِ وَعلى هذه القَواعِدِ.
- جاءَتْ مُؤَلَّفاتُهُ مِنْ كُتُبٍ وَبُحوثٍ لامَسَتِ السّتّينَ لِيُطْلِقَ بها عَمَلِيَّةَ تأسيسِ مدرسةٍ جديدةٍ لُبنانيّةٍ عربيَّةٍ في الجُغرافيا وفي الجِيوبوليتيكا المبنيَّةِ عليها. مِنْ هُنا رَشَّحَهُ أساتذةُ الجُغرافيا في جامِعَةِ الكُوَيْتِ لِنَيْلِ جائزةِ التّقدُّمِ العِلْمِيِّ في الكُوَيْتْ.
- أَدْخَلَ الجُغرافيا في الفضاءِ الثّقافيِّ العامِّ . هكذا فعلَ إيف لاكوست Yves Lacoste في فرنسا وجمالُ حمدان في مصر لعام 2016.

- عَمِلَ مَعْ مُؤَسَّساتِنا في مَجالِ تَطْويرِ مَناهِجِ الجُغْرافيا المَدْرَسِيَّةِ عَلى الأُسُسِ التَّرْبَوِيَّةِ الحَديثَةِ، وَأَساسُها دِراسَةُ المَجالِ الجُغْرافِيِّ بِكُلِّ عَناصِرِهِ مُسْتَخْدِمًا الاسْتِراتيجِيّاتِ التَّفاعُلِيَّةَ في التَّدْريسِ.
- **أمّا جَدْوَلُ أعْمالِ مُعين حَدّاد في الوَقْتِ الرّاهِنِ:**

مُعين حَدّاد باتَ واحِدًا مِنَ الفاعِلينَ الأَساسِيّينَ في مُؤَسَّساتِنا (شَرِكَةُ جِيوبروجِكْنْس وَشَرِكَةُ المَطْبوعات) وَعَمَلُهُ يَتَوَزَّعُ عَلى ثلاثَةِ مَحاورٍ:

- **<u>الأولُ</u>:** جيوبوليتيكا الإسلام، وقد مَهَّدَ لَهُ في كتابِهِ الأخيرِ: الَّذي يحمِلُ عنوانًا رئيسيًّا هو إشكاليّةُ المكانِ، وعنوانًا تفصيليًّا هو دَوْرُ البَرِّ وَالبَحْرِ في الصِّراعِ بين الشَّرْقِ وَالغَرْبِ– وَالعالَمِ الإسلاميِّ.
- **<u>الثّاني</u>:** دَوْرُ الجغرافيا في الفكرِ القوميِّ من فْريديريك راتْزِل وَبول فيدال دو لابلاش Paul Vidal de laBlache إلى أنطوان سعادة وجمال حمدان.
- **<u>الثّالثُ</u>:** التيّارُ الجُغرافيُّ الرَّديكالِيُّ، وَهْوَ تَيّارٌ أَنْغْلو ساكْسونِيٌّ نْيُو مارِكْسِيّ نشيطٌ جِدًّا من أبرز وجوهِهِ دايْفيد هارفي David Harvey. ويعتمدُ هذا التيّارُ في مُنطلقاتِهِ النّظريَّةِ، مِنْ جُمْلَةِ ما يعتمدُ، أَعْمالَ الفيلسوفِ الشيوعيِّ الفرنسيِّ هنري لوفيفر Le Fevre.